

مجلة البحث العلمي الإسلامي

٤



ترخيص من وزارة الإعلام رقم ٢٠٠٤/٣٦٤
مجلة إسلامية شهرية متخصصة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ملحق خاص بترجمة العلامة الشيخ الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله

ترجمة العلامة

الشيخ الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله

عضو هيئة كبار العلماء
بالمملكة العربية السعودية

ما جاء في وفاة العلماء

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١]. قال ابن عباس رضي الله عنهما

في قوله تعالى: ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ موت علمائها.

قال أبو بكر الآجري: أنشدنا أحمد بن نمزال:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها متى يموت عالم منها يموت طرف

كالأرض تحيا إذا ما الغيث حلَّ بها وإن أبى عاد في أكسافها التلّف

روى البخاري عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يذهب الصالحون الأول فالأول،

ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله تعالى باله» [صحيح الجامع (٨٠٧٨)].

وفاته رحمه الله :

توفي في يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ / ١ / ١٤٢٩ هـ في مدينة الرياض ، وصُلي عليه بعد صلاة العشاء في مسجده
بحي العقيق ، اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيراً منها .



مجلة البحث العلمي الإسلامي - لبنان - طرابلس - ص . ب : ٢٠٨ تلفاكس : ٤٧١٧٨٨ / ٦ / ٠٠٩٦١

قالت عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة رضي الله عنهم :

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر ب [سير أعلام النبلاء (٢/١٩٧)].

قال ابن عبد البر : أنشدني أبو بكر الوراق قصيدة يذكر قوماً من

فقهاء قرطبة ماتوا رحمهم الله :

مالي بقيت وأهل العلم قد ذهبوا

عنا وراحوا إلى الرحمن وانقلبوا

أصبحت بعدهم شيخاً أحبا كبر

كالسلك تقتادني الأسقام والوصب

[جامع بيان العلم (١/٥٦)].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العلماء ورثة الأنبياء ، فإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظٍ وافرٍ » صحيح ابن ماجه (١٨٢) .

وفي هذا الحديث حثّ لطلاب العلم على الرحلة والسفر للقاء

العلماء المتقنين الذين حازوا الرئاسة فيه ، فإن العلم ميراث النبوة ،

والميراث ينتقل بالموت ، والموت عارض يحل بالعلماء كما حلّ

بالأنبياء ، فإذا مات الأنبياء ، ومات بعدهم العلماء ، رُفِع علم

الشريعة ، وظهر الجهل ، وانتصب أهل البدعة وتصدروا

المجالس ، فقد أخرج البخاري في كتاب العلم ، باب كيف

يُقْبَض العلم : عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً

ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم

يُبقِ عالماً أخذ الناس رؤوساً جُهالاً ففُتِلوا فأفتوا بغير علم فضلوا

وأضلّوا » .

ونقل البخاري أيضاً في كتاب العلم (باب رفع العلم وظهور

الجهل) قال : وقال ربيعة : لا ينبغي لأحدٍ عنده شيء من العلم

أن يضيّع نفسه .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله معلقاً على قول ربيعة :

ومراد ربيعة أن من كان فيه فهم وقابلية للعلم لا ينبغي له أن

يهمل نفسه فيترك الاشتغال ، لئلا يؤدي ذلك إلى رفع العلم .

وها نحن نعيش آثار هذا الحديث ، فمنذ زمن والأمة يقلّ فيها

العلماء ، فنسأل الله أن يُسلّم لنا ديننا ، ويبارك لنا فيما تبقى من

أهل العلم ، فإنه ولي ذلك والقادر عليه .

ترجمة الشيخ بكر أبو زيد

نسبه:

هو الشيخ الدكتور العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن

عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، ينتهي

نسبه إلى بني زيد الأعلى، وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن

زيد بن حرام بن سويد بن زيد القضاعي، من قبيلة بني زيد

القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم، وعالية نجد، وفيها ولد

عام ١٣٦٥ هـ.

حياته العلمية :

درس في الكُتّاب حتى السنة الثانية الابتدائية، ثم انتقل إلى

الرياض عام ١٣٧٥ هـ، وفيها واصل دراسته الابتدائية، ثم

المعهد العلمي، ثم كلية الشريعة، حتى تخرج عام ٨٧ هـ / ٨٨ هـ

من كلية الشريعة بالرياض منتسباً، وكان ترتيبه الأول.

وفي عام ١٣٨٤ هـ انتقل إلى المدينة المنورة فعمل أميناً للمكتبة

العامة بالجامعة الإسلامية.

وكان بجانب دراسته النظامية يلازم حلق عدد من المشايخ في

الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

ففي الرياض أخذ علم الميقات من الشيخ القاضي صالح بن

مطلق، وقرأ عليه خمساً وعشرين مقامة من مقامات الحريري،

وكان- رحمه الله- يحفظها، وفي الفقه: زاد المستقنع للحجاوي،

كتاب البيوع فقط.

وفي مكة قرأ على ساحة شيخه، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن

باز كتاب الحج، من (المنتقى) للمجد ابن تيمية، في حج عام

١٣٨٥ هـ بالمسجد الحرام.

واستجاز المدرس بالمسجد الحرام الشيخ: سليمان بن

عبد الرحمن بن حمدان، فأجازته إجازة مكتوبة بخطه لجميع كتب

السنة، وفي المدينة قرأ على ساحة شيخه الشيخ ابن باز في (فتح

الباري) و (بلوغ المرام) وعدداً من الرسائل في الفقه والتوحيد

والحديث في بيته، إذ لازمه نحو سنتين وأجازته.

ولازم ساحة شيخه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي نحو عشر

سنين، منذ انتقل إلى المدينة المنورة، حتى توفي الشيخ في حج عام

١٣٩٣ هـ- رحمه الله تعالى- فقرأ عليه في تفسيره (أضواء البيان)،

ورسالته (آداب البحث والمناظرة)، وانفرد بأخذ علم النسب

عنه، فقرأ عليه (القصد والأمم) لابن عبد البر، وبعض

(الإنباه) لابن عبد البر أيضاً، وقرأ عليه بعض الرسائل، وله معه

مباحثات واستفادات، ولديه نحواً من عشرين إجازة من علماء

الحرمين والرياض والمغرب والشام والهند وإفريقيا وغيرها، وقد

جمعها في ثبث مستقل.

وفي عام ١٣٩٩ هـ / ١٤٠٠ هـ، درس في المعهد العالي للقضاء

منتسباً، فنال شهادة العالمية (الماجستير)، وفي عام ١٤٠٣ هـ

تحصل على شهادة العالمية العالية (الدكتوراه).

الأعمال والمناصب التي شغلها :

في عام ٨٧ هـ / ٨٨ هـ ما تخرج من كلية الشريعة اختير للقضاء في

مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فصدر أمر ملكي كريم بتعيينه

في القضاء في المدينة المنورة، فاستمر في قضائها حتى

عام ١٤٠٠ هـ.

وفي عام ١٣٩٠ هـ عين مدرساً في المسجد النبوي الشريف،

فاستمر حتى عام ١٤٠٠ هـ.

وفي عام ١٣٩١ هـ صدر أمر ملكي بتعيينه إماماً وخطيباً في

المسجد النبوي الشريف، فاستمر حتى مطلع عام ١٣٩٦ هـ.

وفي عام ١٤٠٠ هـ اختير وكيلاً عاماً لوزارة العدل، فصدر قرار

مجلس الوزراء بذلك، واستمر حتى نهاية عام ١٤١٢ هـ، وفيه

صدر أمر ملكي كريم بتعيينه بالمرتبة الممتازة، عضواً في لجنة

الفتوى ، وهيئة كبار العلماء.

وفي عام ١٤٠٥ هـ صدر أمر ملكي كريم بتعيينه ممثلاً للمملكة في

مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة المؤتمر

الإسلامي، واختير رئيساً للمجمع.

وفي عام ١٤٠٦ هـ عين عضواً في المجمع الفقهي برابطة العالم

الإسلامي، وكانت له في أثناء ذلك مشاركة في عدد من اللجان

والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها، ودرّس في المعهد العالي

لل قضاء، وفي الدراسات العليا في كلية الشريعة بالرياض.

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة في الحديث والفقه واللغة والمعارف العامة

زادت على خمسين مؤلفاً ، منها :

١ - فقه القضايا المعاصرة: (فقه النوازل) ثلاثة مجلدات فيها خمس

عشرة قضية فقهية مستجدة .

٢ - (التقريب لعلوم ابن القيم) مجلد.

٣ - (الحدود والتعزيرات) مجلد.

٤ - (الجنابة على النفس وما دونها) مجلد.

٥ - (اختيارات ابن تيمية) للبرهان ابن القيم، تحقيق.

٦ - (حكم الانتفاء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية)

مجلد.

٧ - (معجم المناهي اللفظية) مجلد.

٨ - (تصنيف الناس بين الظن واليقين).

٩ - (التعلم).

١٠ - (حلية طالب العلم).

١١ - (التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل).

ثلاث مجلدات، طبع منها الأول.

١٢ - (التحديث بما لا يصح فيه حديث).... وغيرها .

